المستخلص

تركز الدراسة على طبيعة " المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية – الايرانية منذ العام ٢٠١٣ " إذ أن العلاقات بين الدول تعرف بمدى تحقيقها القدر الأمثل من المصالح المشتركة وتحقيق الأولويات ، كما وتوجد اوجه اخرى للعلاقات بين الدول، ويكون بالنتيجة تطور تلك العلاقات بين دولتين أو مجموعة من الدول ، وهذه الأولويات والمصالح التي تضعها الدول للتعاطي مع الدول الأخرى ، التي تكون ضمن نطاق تحقيق المكاسب السياسية أو الاقتصادية ، فضلا عن الموقع الجيوبولوتيكي للدول والعلاقات الخارجية يعدّ عاملا مهما لصانع القرار من أجل إرساء علاقات ايجابية مع الدول، لذلك فأنَ العلاقات الروسية – الايرانية لا تخرج من هذا الإطار، ولأنها علاقات قديمة تطورت بفعل العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والجيوبولتيكية ، وهذا واضح من خلال التطورات، التي كانت طارئة على البيئتين الروسية والايرانية ، وعلى الرغم من اختلاف التجربة السياسية في البلدين، واختلاف النظام السياسي لروسيا وايران ، إلا تمكنا من إيجاد مستوى ونمط من العلاقات المهمة في ضل وجود المتغيرات المتسارعة ، حيث نرى أن طبيعة العلاقات الروسية – الايرانية تاريخيا تشير إلى علاقات امتدت بين التفاهم والتعاون والتنافس والصراع ، وتفاعلت أنماط هذه العلاقات بوجود المتغيرات الإقليمية والدولية المعقدة ابتداء من عام ١٩٧٩، وما فيها من متغيرات ظل أثرت مباشرة على نمط العلاقات السوفيتية – الايرانية آنذاك، من سقوط نظام الشاة وقيام الجمهورية الإسلامية الايرانية ، فضلا عن ذلك سعى الدولتان بعد نهاية الحرب الباردة وما تلاها من تفكك الاتحاد السوفيتي آنذاك لتطوير العلاقات ، إذ شهدت العلاقات بين البلدين تعاونا كبيرا وملحوظا في المجال العسكري والتقني وكذلك المجال الاقتصادي ، وأن وجود القضايا الإقليمية والهيمنة الأمريكية قد شكلت نقطة الارتكاز في تطور العلاقات الروسية – الايرانية ، التي كانت الدافع الأكبر إلى التفاهم والتوافق حول مجمل تلك القضايا ، ومنها أزمة الملف النووي الايراني ، والقضية السورية والمتغيرات في منطقة أسيا الوسطى وبحر قزوين ، والاحتلال الامريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١، والاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، كان للدور الروسي والايراني الكبير والفاعل في تلك القضايا لتحقيق قدر اكبر من المصالح ، وكل هذه العوامل والمتغيرات كانت الدافع لدراسة المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية – الايرانية ومعرفة أهم مجالات التعاون بين البلدين.

وتوصل البحث إلى أنَ العلاقات الروسية – الايرانية ، تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية ، فقد تباينت أراء الباحثين في طبيعة وقوة تأثيرها في العلاقات الدولية ، فضلا عن أن المتغيرات تفرض على الدول تطوير علاقة قائمة، أو تفرض إقامة علاقات مع دول لا ترغب هي بأن تكون لها علاقة معها أو بالعكس، إذ أن سلوك أي دولة يمكن أن ينبع من الإطار المكاني الذي تشغله ، وخصائصها القومية التي تمتلكها، فضلا عن خصائص صانع القرار التي لها تأثير، وهذا يعتمد على طبيعة الدول ، غير أن مرحلة ما بعد عام ٢٠١٣، تعد الأكثر تفاهما ، وتعاونا حتى باتت توصف العلاقات الروسية – الايرانية بالتحالف أو التعاون الاستراتيجي، وتوصف ب تقارب استراتيجي مصلحي نتيجة للظروف الداخلية والإقليمية المحيطة بروسيا وايران.